اجتهادات الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح اللسانية

د.سعاد شرفاوي
جامعة قاصدي مرباح (ورقلة) -الجزائر-
souadcherfaoui@gmail.com

إن وضعية اللغة العربية، وهي أمام مجموعة من التحديات والتي فرضتها العولمة وتكنولوجيا المعلومات، تستوجب السعي الحثيث لمواكبة البحث اللساني وهذا الانفجار المذهل في التكنولوجيا. وعبد الرحمن الحاج صالح الذي اقتنع أن اللغة العربية يمكنها أن تكون وعاء لهذا التطور، وأنها قادرة على التفاعل مع ميادين تقنية وعصرية. وقد وجدناه حاول البحث عن نظرية لغوية عصرية مناسبة لمستوى تطلعاته، وهي النظرية الخليلية الحديثة،والتي يمكن استغلالها في خدمة اللغة العربية، وتطويرها، أيضا مشروع الذخيرة العربية، وكذلك جهود الباحث في المصطلحات اللسانية، ومساهمته في التكوين. وكل هذا يمكن أن نعدّه اجتهادات واضحة للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، جديرة بالوقوف عليها،لتقييم هذا الجهد، وقياس مدى إضافته للدرس اللساني العربي الحديث، ومساهمته العلمية والعملية في خدمة اللغة العربية،وتنميتها، والبحث اللساني العربي الحديث.

أولا- النظرية الخليلية الحديثة

1- التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة

إن النظرية الخليلية الحديثة[1]، هي قراءة لنظرية الخليل التراثية،

(1) - يقول الحاج صالح: «قال لي أحدهم: وهل الخليل عنده نظريتان حتى تقول الحديثة؟ فقلت له: الحديثة هي ما تأولته أنا، وقد أكون صحيا، أو أكون مخطئا- وأضاف الباحث- فقد أخذت نظرية الخليل وتأولتها بحسب ما تتطلبه المقاييس العلمية» مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 03 /11 /2013 م، من سا 10 و30 د إلى سا 11 و30د

ووصفت بالحديثة لأنها تمثل اجتهادا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة، وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع الهجري[1].

وإن قراءة الحاج صالح للتراث النحوي العربي تصنف ضمن القراءة التي تتمحور حول قطاع معين من التراث اللغوي؛ كأن يتناول المستوى النحوي، أو الصرفي أو البلاغي

حيث وجدنا أن الباحث من اللسانيين التراثيين العرب، القطاعيين الذين اختاروا مستوى لغويا بعينه في بحثهم اللساني، ونجده ركز على الجانب النحوي[2] لينتج نظريته الخليلية الحديثة.

II- القيمة العلمية للنظرية الخليلية الحديثة

يمكننا استنتاج القيمة العلمية للنظرية الخليلية الحديثة، من خلال تتبعنا لمجموعة من العوامل، ونذكر منها:

أ – محاولة مواكبة البحث اللساني العالمي:

لم يخف الحاج صالح اقتناعه بوجود نظرية لسانية عربية ميزت أعمال النحاة الأوائل، تحتاج للكشف عنها من جديد، ليس من باب تمجيد للماضي فحسب، بل هو كذلك الطموح من الباحث الحاج صالح لمواكبة البحث اللساني العالمي.

وإن الواقع الكئيب الذي افتتح به العرب ثمانينات هذا القرن ليطرح بجد مسألة ما إذا كان العرب يتقدمون بخطوات(سريعة أو بطيئة) إلى الأمام، أم أنهم بالعكس من ذلك، يغالبون بدون أمل، والخطى تنزلق بهم إلى الوراء[3].

(1)- النظرية الخليلية الحديثة(مفاهيمها الأساسية)، عبد الرحمن الحاج صالح، كراسات المركز، العدد الرابع، 2007 م، ص5.

(2)- وقد وجدنا أنه انتقل إلى مستوى لغوي آخر بعد ذلك في عمله الأخير، والذي ركز فيه على المستوى البلاغي في نظرية الوضع والاستعمال.

(3) - الخطاب العربي المعاصر(دراسة تحليلية نقدية)، محمد عابد الجابري، مركز

ولقد وجد البحث اللساني العربي تبعا لعدد من الممارسات الاستشراقية، كما وجد نفسه أيضا تبعا لعدد كبير من النظريات والمناهج والمدارس الغربية، وذلك لأنه لا يملك نظرية خاصة به مستوحاة من الحضارة التي يريد أن ينطق باسمها[1].

وقام الحاج صالح بعقد مقارنة بين النظرية الخليلية الحديثة والنظريات اللسانية الغربية الحديثة، في مناسبات متعددة، خاصة البنوية والنظرية التوليدية التحويلية، لشهرتهما ومكانتهما في البحث اللساني الحديث، خاصة وأن الباحث معلوماته وافرة في تفاصيل النظريات اللسانية الغربية الحديثة.

وغاية هذه المقارنة هو التحقق مما إذا كانت النظرية تنطوي على تقدّم علمي وتستطيع في حالة وضعها موضع الفحص أن تحافظ على صلاحيتها واستمرارها[2]. فقد حرص الحاج صالح على أن يكون أصيلا في إحيائه لعلم الخليل، ولم يكن مقلدا لا للبنوية، ولا التوليدية، حيث يقول: «لست متبعا لأي منهج غربي، أميل إلى تشومسكي، ولكن أرد عليه كثيرا مما كان يزعمه»[3].

كما حرص الباحث في مسيرته في البحث اللساني على إبراز الجوانب العلمية التي اعتقدها في أفكار الخليل وسيبويه، واجتهد في الكشف عن مقاصدهما، والتي رأى أنها لم تفهم في أغلب الأحيان، سواء من المتأخرين أو المحدثين. ووقف على مجموعة من المفاهيم الخليلية العلمية، والتي تصوّر أنها ذات جوهر رياضي، وأن الكثير منها تجهله وتفتقده اللسانيات الغربية الحديثة، كمفهوم اللفظة والموضع.

دراسات الوحدة العربية، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، بيروت، ط5، 1994 م، ص38.

(1) - قضايا لسانية حضارية، منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، دط، دت، ص14.

(2)- المرجع نفسه

(3)- مقابلة مع الحاج صالح، بالمجمع الجزائري للغة العربية، بتاريخ: 21/06/ 2011 م، من سا 9 إلى سا 10 و30 د.

1 - نقد البنوية

لقد كان اهتمام الحاج صالح واضحا بالبنوية كمنهج لساني حديث له شهرته وتأثيره البالغ في مجموعة من اللسانيين العرب المحدثين، والذين هم أتباع لهذا المنهج. والمعلوم أنه لم يكنمؤيدا للمنهج البنوي في كثيرمن مبادئه، ولكنه كان مهتما به، ويظهر هذا الاهتمام عنده من خلال العناوين الآتية، وهي عناوين لمقالاتهالمنشورة، وهيكما يأتي:

- النحو العربي والبنوية اختلافهما النظري والمنهجي[1].
- بعض ما يتفق فيه النحو العربي مع اللسانيات البنوية[2].
- أهم ما يوجد من الفوارق بين النحو والبنوية[3].
- ينطلق البنويون من واقع اللغة كظاهرة وكذلك النحاة الأولون[4].

ولقد انتقد الحاج صالح البنوية وأتباعها، واعتبرها منهجا تجاوزه الزمن، وقد قارن ما جاء فيها بمبادئ النحو الخليلي، مبينا نقاط الاتفاق والاختلاف، وأهم الفوارق التي ركز عليها الباحث، هي المعيارية والوصفية، ورد على انتقادات الوصفية للمعيار. أما عن نقاط الالتقاء، فهو الانطلاق من واقع اللغة، وقد استشهد بهذا الباحثون العرب الوصفيون، وغيرهم لإثبات علمية النحو العربي. ويبدو أن الحاج صالح قد استفاد كثيرا من نقده للبنوية أثناء بنائه لنظريته الخليلية الحديثة، وتمكن من خلال نقده لها من تخطي ما وقعت فيه هذه النظرية من أخطاء منهجية، وسذاجة في تحليل اللغة. ووجدناه قد استفاد كثيرا من انتقادات تشومسكي لها.

2 - ملاحقة التوليدية

وفي نقد الباحث للبنوية فإنه يلمح إلى ما أحدثته مدرسة النحو التوليدي

(1) - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، عبد الرحمن الحاج صالح،موفم للنشر، دط، 2007 م. ص23.

(2)- المرجع نفسه، ص24.

(3)- المرجع نفسه، ص26.

(4)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص25.

التحويلي الأمريكية من تمثيل لبنية الجملة بتفريع الفروع على شكل شجرة، وصاحبها نوام تشومسكي[1]. ومن هنا تصور الباحث أهمية لنظريته، ذلك أنه بنى نظريته اللسانية الحديثة بربطها ومقابلتها بهذه النظريات، وأصغر وحدة هي اللفظة، وهي وحدة قابلة للامتداد بالزيادة[2]، واقترح تطبيقها في اللسانيات الحاسوبية، انطلاقا من نموذج البناء التفريعي التركيبي الخاضع لقسمة التركيب[3].

ويقول الحاج صالح عن تشومسكي: أنه أول من وضع نظرية الأنحاء الصورية، وهو من اللغويين الذين تزودوا بالمعلومات الرياضية في أحدث صورها، وهو جد متمكن في هذه المادة، حتى ليظنه الكثير من المهندسين الرتابيين عالما رياضيا، بل ومؤسس نظرية رياضية[4]. ولقد حاول الحاج صالح ربط مفاهيم نظريته الخليلية الحديثة بالرياضيات. وقال: «فقد حان الآن أن نتحدث عن العلاقة التي توجد بين نظرية العامل العربية هذه والنظرية الغربية المسماة: بالتبعية النحوية Dependency»[5]. ومن هذه المفاهيم نذكر الآتي:

- الباب والنظير:

وجد الباحث أن لفظة باب ولفظة نظير هما من أهم المصطلحات التي تنتمي إلى مجال مفهومي رياضي، ودليله على ذلك أنه إذا قيل هذا من باب فعُل أو باب أفعل فإن المقصود هو المجموعة من الكلم التي جاءت على أحد البنائين أو الوزنين. وهي مجموعة من النظائر بالمعنى الرياضي الذي تقتضيه

(1) - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص67.

(2)- النظرية الخليلية الحديثة، ص10

(3)- منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، دارراجعي للنشر، دط، 2010 م ، ص30

(4)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص87.

(5) - المرجع نفسه، ص255.

ما يسمونه بقسمة التركيب[1]. ويقول عن الباب بأنه مفهوم رياضي محض لم يعرفه الفلاسفة القدامى من غير العرب، فباب فِعْل مثلا هو مجموعة خالية، وباب فِعِل هو مجموعة وحيدة العنصر؛ إذ لا يوجد ما هو على هذا البناء إلا إبِل. فالأشياء التي تحتوي عليها الأبواب هي ضروب من الكلام، أو النحو لا هي في ذاتها، بل فيما هو أهم من ذلك، وهو ميزتها التركيبية كما يتصورها الرياضي في زماننا. وما يؤكد به الباحث اعتقاده فيما يخص ماهية الباب الرياضية، وقربها من مفهوم المجموعة ما وجده عند النحاة من استعمالهم لكلمة نظير مع كلمة باب في أكثر النصوص[2]. والنظير الذي اعتبره الباحثون شبيها أو مطابقا، فإن الحاج صالح يراه أنه ليس هو الشبيه أو المطابق في الصفات بل المكافئ؛ أي المساوي للبنية التي تطرد عليها النظائر، وهي الباب أو المجرى النحوي الذي تتفق عليه.[3]

- الأصل والفرع:

نظر الحاج صالح إلى وحدات اللغة ووجد أن جميع مستوياتها مراتب بعضها إزاء بعض. وكذلك عندهم كل الظواهر اللغوية كالعمل والتقديم والتأخير وغير ذلك. وذكر للتفريع صورا متنوعة من التغيير:

- تغيير الأصل بتصريف الكلمة لفظا ومعنى.
- تغيير الأصل بتصريف الكلمة معنى فقط.
- تغيير الأصل بتوليد كلمات لفظا ومعنى.
- تغيير الأصل لفظا فقط لعارض.

ويقول الباحث عن الأصلية والفرعية: أنها عامة جدا؛ إذ يمكن أن يتأول الأصل والفرع من الناحية المنطقية الرياضية زيادة على تأويل النمو البيولوجي الاجتماعي. فالأصل في كلا المنظورين التصريفي والاشتقاقي هو دائما المنطلق

(1)- منطق العرب في علوم اللسان، ص357.
(2)- المرجع نفسه، ص135 -137.
(3)- المرجع نفسه، ص357.

لعملية تحويلية، أو عدة عمليات تترتب ترتيبا خاصا، وأما الفرع فهو الذي تنتهي إليه هذه العمليات؛ فالعلاقة التي تربطهما هي علاقة التحويل من بنية إلى أخرى. وما يزيد لهذه العملية أهمية إمكانية رجوع الفرع إلى الحالة الأولى، وهو الذي يسميه النحاة برد الشيء إلى أصله، فيكون بذلك التحويل من كل أصل في النحو العربي إلى كل فرع ينعكس. فلكل تحويل نحوي على هذا تحويل مقابل، وهذا التناظر من أهم ما يتصف به التحويل النحوي العربي[4]

- وجوه التصرف:

يقول الحاج صالح ما يسميه الخليل بـ «وجوه التصرف» عند إحصائه لعدد التقاليب التي يحتملها الثلاثي والرباعي وغيرهما، لا يقابله شيء أبدا في منطق أرسطو، بل أبعد شيء عنه لأنه تحليل رياضي.إن ذلك الآن هو من أرقى فصول الرياضيات الحديثة، وقد سبق الخليل هذا التصرف برسم بياني على شكل دائرة. وهذا الرسم هو نفسه طريقة رياضية...ثم لا شك أن الخليل هو الذي اخترع هذا الحساب اختراعا؛ لأن المؤرخين للرياضيات لم يذكروا شيئا من هذا يكون قد حصل قبله[5]. وعدّ الباحث النحاة العرب أول من تفطن إلى أن التراكيب اللغوية يمكن أن تتناول بالتحليل الرياضي[6].

-القياس النحوي:

بيّن الحاج صالح مفهوم القياس كمصدر لـ قاس/ يقيس، ورأى أنه يدل على إجراء المتكلم في كلامه لمفردة، أو تركيب على مثال من مثل كلام العرب، ولو لم يسمع ذلك منهم، أومن فصيح، وذكر قول ابن جني في ذلك[7]: » وهو أن نبني من كلمة بناء لم تبنه ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه بناء

(4)-منطق الغرب في علوم اللسان، ص155.
(5)- المرجع نفسه، ص29.
(6)- المرجع نفسه، ص31.
(7)- المرجع نفسه، ص157.

كلامهم[1]. ويضيف أنه ليس كل ما في اللغة يقاس، أو يقاس عليه، وذلك لأنه جزء كبير من اللغة، ويؤخذ سماعا، ويضطر المتعلم أن يسجله في ذاكرته ليس إلا«[2].

وأكّد الباحثعلى أنه تكافؤ لا تطابق(indentity)، ولا مجرد شبه، الذي هو في تعريف القياس، الذي هو شائع عند المتأخرين، وذكر منهم تعريف أبي البركات بن الأنباري في كتابه «في أصول النحو»، فإنه يبدي تحفظا شديدا منه، ذلك لأن ابن الأنباري وأمثاله في تحديدهم للقياس النحوي أخذوا بتحديد الفقهاء الأصوليين للقياس. وقال عن هذا التعريف بأنه شاع عند المحدثين. ويرى الحاج صالح أن هذا التعريف قد أهمل أهم صفة للقياس النحوي، وهو أنه يخص البنى اللغوية إفرادا وتركيبا. وأضاف أن للقياس النحوي خصوصية هامة، وهي أن مجاله هو المثل اللفظية من أوزان للكلم وتراكيب للجمل. فحمل شيء على شيء لجامع بينهما، وهو تحديد ينطبق على القياسين لعمومه وعدم تقيده بمفهومي الأصل، والفرع[3].

3 -تحقيق الاستقلالية:

إن تحقيق الاستقلالية تعتبر من شروط نجاح البحث العلمي، وهي من أهم عوامل بوادر تشكيل لسانيات عربية حديثة، يفترض عدم تبعيتها الكلية للمناهج اللسانية الغربية.

ويرى الحاج صالح أنه لا بد أن يعتمد في عمليات البحث التطويري على التراث العربي، خاصة ما تركه اللغويون العرب القدامى. والذي يجب أن نركز عليه هو التجاوز المستمر لما نأخذه عن غيرنا، ويجب أن ننفض عنا غبار

---

(1)- المنصف(شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبو عثمان المازني)، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم. وزارة المعارف، ط1، 1954 م.3/ 280.

(2)- منطق العرب في علوم اللسان ، ص158.

(3)- منطق العرب في علوم اللسان، ص159.

التقليد الذي أصبنا به منذ أكثر من ستة قرون[1]. واقتنع أن النحاة العرب الأوائل ابتدعوا منهجا في التحليل انفردوا به، وإلى تصور بديع للعربية، ونظرية اختصوا بها. فمفهوم الوزن هو وليد البحوث التي أجروها على كلام العرب لاكتشاف التكافؤ، ووفقوا في ذلك من الناحية العلمية، إذ لم يلجؤوا إلى التقطيع والاستبدال الذي امتازبه البنويون في زماننا لمحاولتهم لاكتشاف الوحدات اللغوية، بل ذهبوا إلى أبعد من هذا[2].

وبيّن الباحث: أن أكبرعيب يتصف به الباحث هو أن يتجاهل ويحتقر كل ما ليس داخلا في نظريته التي تبناها أو صار من أتباعها، فيجب ألا يصدر ذلك من الباحث الموضوعي الذي لا يهمه إلا نجاعة النظرية مهما كانت. ولذلك لا يكتفي بما يعرفه بل يحاول أيضا أن ينتقد النقد البناء ما يراه غير صالح أو بعيدا عن هذه النجاعة لأننا بصدد عمل علمي وتطبيقي وليس أكاديميا محضا.[3]

والحاج صالح الذي اقتنع بأصالة اللغة العربية، وأصالة نحوها، ودفع شبهة تأثره بالنحو الأرسطي في النشأة، ولم يجعل الأصالة مقابلة لكلمة الحداثة، بل قابلها بالتقليد، وعرّف لنا الأصيل:»بأنه الذي لا يكون مقلدا لغيره»، ورفض هذا الذوبان، الذي نتج عن الاتباع الأعمى الذي اتصف به بعض الباحثين المحدثين، نتيجة الانبهار بهذه النظريات، وبأفكار مؤسسيها.

وخلاصة القول: أن هذه العناصر التي ذكرناها تلخص لنا علاقة النظرية الخليلية الحديثة بالنظريات اللسانية الغربية الحديثة، والتي يمكن اعتبارها منهجا وقيمة في الوقت نفسه، في البحث اللساني العربي الحديث.

(1) - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص116.
(2)- منطق العرب في علوم اللسان، ص171، 172.
(3)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص88.

وإن في تكامل المذاهب اللسانية بكيفية بناءة من شأنه أن يدعم أسس البحث اللساني العربي، ويقوي انطلاقته نحو آفاق مستقبلية أفضل[1].

حتى وإن كانت هذه الأفكار قد تجاوزها الزمن، وظهر ما يبطلها في النظريات الحديثة التي أثبتت جدارة في بعض أفكارها، كنظرية تشومسكي التي تأخر أتباع البنوية في السماع بها والتعرف على أفكارها. ومن سلبيات هذا التأثر بالنظريات الغربية والغربية على النحو العربي، هي المحاولات المتعددة من قبل هؤلاء الباحثين المتحمسين لأفكارها إخضاع اللغة العربية، ونحوها، لمبادئها رغم ما يميز اللغة العربية من خصوصية، والتي قد تشكل عائقا أمام إمكانية تطبيق هذه المبادئ والأفكار. وقد سعى الحاج صالح إلى إحياء التراث الخليلي، وكشف الجوانب العلمية فيه. فقد أخذت النظرية الخليلية الحديثة على عاتقها هذا الدور، وهو تحريك عجلة البحث العلمي اللغوي، ومسايرة التطور العالمي، والحفاظ على الهوية العربية. وأهم إجراء عملي ميزها هو محاولة صورنة اللغة العربية، وجعلها ميسرة التطبيق في جوانب تتطلب ذلك كالحوسبة.ويرى الحاج صالح أنه لا بد أن يعتمد في عمليات البحث التطويري للغة على التراث العربي، خاصة ما تركه اللغويون العرب القدامى.

ب- صلاحها لكثير من اللغات

حيث يقول صالح بلعيد:»لقد جربت النظرية على اللغة الفرنسية والإنجليزية لما لهما من خصائص تختلفان عن العربية، وأثبتت النظرية مدى قابليتها للتطبيق على اللغات الطبيعية، ويعني ذلك احتواء النظرية على شمولية التطبيق«[2]. مع أننا وجدنا أن هذا القول لم يوضّح لنا أين يكمن هذا التطبيق؟.

---

(1)-اللسانيات العربية الحديثة(دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية)، مصطفى غلفان، مطبعة فضالة. المغرب، دط، دت ، ص61.

(2)- مقالات لغوية، صالح بلعيد، دار هومة، دط، 2009م، ص55.

وتقول خولة طالب الإبراهيمي: «وقد أوجز عبد الرحمن الحاج صالح أبنية الكلام في اللغة العربية (وفي كل اللغات)، في رسم بياني، حيث قال: إن أصغر ما يبنى من الكلام يتكون دائما من عامل(ع)، ومعمول أول(م1)، ومعمول ثان(م2)»[1].

فرغم اجتهاد الحاج صالح لإعطاء النظرية الخليلية الحديثة طابع الشمولية، والعامية، وقد أشار إلى ذلك خاصة فيما يتعلق بالتحليل اللغوي، حيث قدّم نقدا للمناهج الغربية المطبقة في ذلك. لكننا لا نستطيع أن نصدر حكما بصلاح هذه النظرية وتطبيقها على اللغات الغربية، خاصة وأن صاحبها كان تركيزه على اللغة العربية وعلى نحوها. وربما احتاج هذا الحكم إلى دراسات مستقبلية تثبتهمن قبل باحثين آخرين تابعين لهذه النظرية.

ج - دراسات نقدية للنظرية الخليلية الحديثة

1 - التعليميات:وهناك مجوعة من طلبة الدراسات العليا تخصص تعليميات قاموا باستغلال مبادئ النظرية الخليلية في إنجاز دراسات متخصصة وفعالة في هذا المجال ومنها[2]:

اسم الطالب	عنوان الرسالة
حبيبة بودلعة	النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تعليم اللغة العربية:التركيب الاسمي نموذجا
صليحة مكي	دراسة تحليلية تقويمية لطريقة تعليم اللفظة الفعلية في السنة السابعة من التعليم الأساسي واقتراح البديل بناء على مبادئ المدرسة الخليلية الحديثة
فتيحة بن عمار	دراسة وصفية تحليلية تقويمية لأنواع التمارين النحوية للسنة السادسة من التعليم الأساسي واقتراح أنماط جديدة بناء على النظرية الخليلية

(1)- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، ط2، 2006 م، ص176.

(2)- مقالات لغوية، ص 55، 56.

وكان هدف الطلبة من هذه الدراسات، هو الخروج بإمكانية تطبيق مبادئ النظرية الخليلية في الميدان التعليمي، وقد أكد عبد الرحمن الحاج صالح أنه يمكن استغلال مجموعة من المفاهيم الأساسية في النظرية الخليلية الحديثة، ومنها مفهوم اللفظة، التي يعرفها الباحث: «بأنها أصغر وحدة في الخطاب»[1]. ويقول عن التعاقب: «استغلال التعاقب يفيد كثيرا في تعلم النحو»[2].

وتقول خولة طالب الإبراهيمي: «إن اللفظة هي أصغر قطعة في الخطاب، أو الحديث؛ إذ لا تجد فعلا أو اسما في الخطاب إلا ويحدد داخل هذه المصفوفة أي داخل المصفوفة الخاصة به، ولهذا الإفراز نتائج عظيمة ليس فقط على صعيد التحليل اللغوي بل أيضا في مجال تعليم اللغات[3]».

2 - علاج أمراض الكلام

وقد وظفت الباحثة فوزية بداوي عضو مخبر علاج أمراض الكلام في مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بجامعة الجزائر (2) مبادئ النظرية الخليلية الحديثة في علاج أمراض الكلام في دراستها الأكاديمية، والتي كانت من متطلبات شهادة الماجيستير وكان عنوان الرسالة « تحليل لساني لاضطرابات الكلام في مستوى التراكيب لدى المصابين بالحبسة وتأثيرها في الخطاب».وتقول الباحثة: إن هذا البحث مكن من توضيح العلاقة القائمة بين الاضطراب في التركيب، وبين القدرة البلاغية لدى المصابين بالحبسة، وأنها قد قامت بفحص القدرات البلاغية لدى المصابين بالحبسة رغم الاضطراب الذي يصيب القدرة على تركيب وحدات منسجمة، وبينت النتائج

(1)- «لنحو العلمي والنحو التعليمي وضرورة التمييز بينهما»، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، ع17، 2013 م، ص22.

(2)- مقابلة مع الحاج صالح، بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 27/ 09/ 2012 م، من سا 10إلى سا 11.

(3)- مبادئ في اللسانيات ، ص99.

الأهمية التي يكتسبها استعمال النموذج التركيبي الخليلي كنموذج لساني في تحليل كلام المصابين بالحبسة والناطقين بالعربية.

ويعتبر تطبيق النموذج الخليلي طريقة جديدة في تحليل كلام المصابين، وقد مكن هذا النموذج من تطبيق توجه جديد في تحليل التراكيب وتأثيره على الخطاب، ومن اختيار أحسن للاختبارات الملائمة في دراسة مثل هذه البحوث، ويتمركز المشكل في هذا البحث في مجموعة تساؤلات، منها: هل الاضطراب الذي يصيب التراكيب له أثر سلبي على قدرة إنتاج الكلام المفيد وفق أحوال الخطاب؟، إذا كان تنوع مواضع الإصابة يؤدي إلى تنوع أعراض الاضطرابات وذلك حسب نوع الحبسة:

بروكا أوورنيك[1]، هل هذا التنوع له تأثير في قدرة المصاب

على تنظيم خطابه وفقمقامات التبليغ المكلف به؟[2].

3 - الجانب الصوتي

وهي دراسة تجريبية لمفهومي الحركة والسكون وقد جاءت هذه الدراسة التجريبية مكملة للتحليل النظري المنجز من قبل الحاج صالح، وقد ركزت الدراسة على مفهومي الحركة والسكون باستعمال قاعدة أصوات اللغة العربية، حيث تم تسجيل الأصوات بواسطة جهاز قياس حركات أعضاء النطق AG100.وقد يبين هذا الجهاز معلومات تخص الأعضاء مثل تموقع الأعضاء وسرعتها وتسارعها خلال الخطابة.[3]

---

(1)-حبسة بروكا: تتكون بفعل آفة قشرية، وتحت قشرية من ساحة بروكا مع التأثير على وظائف مكونات أخرى، والتي تملك معها منطقة بروكا خطوط اتصال محورية، وتظهر من خلال عيوب عميقة في الواقع، وبعد حادث نزيف أو صدمة.

حبسة ورنيك: تضم عيبا ضخما في فهم الكلام.

Linguistique, oliver soutet, imprimerie des presses universitaires de France, décembre 1997, P98, 99

(2)- ملخص رسالة ماجيستير للباحثة فوزية بداوي، نوقشت سنة 200 م بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

(3)- « l'utilisation de l'articulograph AG100 dans l'étude acoustic articula-

4– المقالات:

لقد حظيت النظرية الخليلية الحديثة باهتمام بعض الباحثين والدارسين المحدثين، داخل الوطن وخارجه، مما أفرز بعض الدراسات النقدية القيّمة، والتي كان موضوعها النظرية الخليلية الحديثة، تأكيدا لأهميتها في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، وتعميقا لمكانتها العلمية، والتجديدية في ميدان البحث اللساني، والتي كانت في أغلبها مقالات نشرت في مجلات علمية، أو ألقيت في ملتقيات، وأيام دراسية، والتي نعتبرها تقييما لهذه النظرية، من جوانب متعددة، ولقد انتقيت بعضها، وهي كما يأتي:

- الجهود اللغوية والعلمية للباحث عبد الرحمن الحاج صالح(صالح بلعيد)

وجاء في مقدمة هذا المقال: لقد أسعدني الحظ لأقول كلاما في أستاذي الفاضل، فظفرت بهذه الكلمات الشوارد، ولكنني ماذا عساني أقول، وأنا في هذه المنصة التي أجد فيها نفسي كمانح الماء قطرة، فتعوزني الحجة والبيان، ولا أملك سلاح المواجهة...ما ذا أقول في عالم جليل فاقت شهرته الأفاق، وعطاءاته متنوعة، إذ كانت عضويته بالمجامع اللغوية قديمة، ورئاسته للمجمع الجزائري للغة العربية جديرة، وبعد في طليعة علماء اللسانيات الذين ينبع تاريخهم من أعماق الدراسات اللغوية الأصيلة يقرن المنهج العلمي بالعملي، وكتاباته ليست متعجلة تعيد إنتاج ما سبق، بل تأتي دائما بالجديد. وأنا أعد بعض الخصال العلمية لهذا الباحث، خصال شهد له بها طلابه الذين كانوا بجنبه، وأنا واحد منهم...فما يقول التلميذ في أستاذه !... وأنا طالب دراسات عليا، إذ كانت محاضراته وأماليه تجديدا وأصالة فانبهرت بها أيما انبهار، وكانت من الحوافز التي دعتني للوقوف على قضايا لغوية كثيرة

---

toire de la haraka et du sukun de l'arab standard et dans l'élaboratind'une base de dinnéessoonores», Mourad Abbas – GhaniaDroua, Abdrrahman-Hadj Salah، الندوة الدولية حول اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات، نصوص أعمال الندوة 28 و 29 ديسمبر 2002 م، نزل الأوراسي، الجزائر، ص45.

هي في حاجة إلى نظر. ورأيت أنه يأخذ بمناهج البحث العلمي وطرائقه أخذا جريئا، ويعمل على وصل الثقافة العربية بالثقافة الغربية، كما أن تحكمه في اللغات الأجنبية صنعت منه خصيصة لا تتوفر لكثير من الباحثين، وحداني ذلك أن أنصت متعلما علما كثيرا فاكتسبت علما كثيرا فاكتسبت ما لم أكن ممتلكه سابقا»[1]

- **مقامة في جهود الأستاذ الحاج صالح**، وهذا مقتطف منها: «...وأما باب التنظير اللغوي فإن الأمور محروسة الترتيب، محفوظة النظام، من منظور الباحث أن النظريات تتوالد وتتكاثر، مثلها مثل التعليميات، فلا بد من فعل لساني معاصر؛ يجعل النظرية تعبر عن زمانها ومكانها ومريديها، وكيف تتطور من زمان لزمان، وما هي درجات البيان، وأحكام المعاني وما تؤديه من مجار. ومن هنا فإنه من الضرورة بمكان أن تكون الحاجة أم الاختراع، وهذا يفضل ما يمكن أن تقدمه النظرية الجديدة من تحديد إطار عام؛ تدور فيه الأفكار دورانا تواتريا محكمة تزيد النظرية الجديدة إحكاما، وتعمل على ترقيتها تطويعا، ويضفي لها المنهج تمثيلا، وتقبل التطويع تطويرا، وبها أصبح الباحث لبيبا...أيها الحضور الكرام، لا أخفيكم بأني كنت ذات يوم في أم الدنيا طالبا، وطلبت الإشراف من شيخ وقور عالم، ولما علم أنني من الجزائر قال: يا بني اليوم أطبق عليك القاعدة الفقهية التي تقول: إذا الماء بطل التيمم، عندكم في الجزائر الحاج صالح، وتأتي لمصر لعبد غير صالح، وهذا أمر عجيب عندكم في الجزائر...عد إلى بلدك الجزائر، واعرض الموضوع على الحاج صالح...وذلك الذي فعلت، وبالنصيحة أخذت...وأقول: أحق إننا ننكر وناكر...هذه مقامتي المتواضعة في أعمال الباحث الأستاذ الحاج صالح...»[2]

(1)- مقاربات منهاجية، صالح بلعيد، دارهومة، 2004 م، ص144.

(2)-في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، دارهومة، 2010 م.، صالح بلعيد، ص92-89.

-الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات (أمنصوري ميلود. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة وهران- اللسانية)، وقد جاء ملخص هذا المقال كما يأتي: » يبرز هذا المقال الفكر اللساني الذي تميّز به الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات. ومكانته العلمية، وجهوده في التعريف بالتراث اللغوي الأصيل للنحاة العرب القدامى، ومدى إعجابه بأفكارهم، وتبنيه لبعض مصطلحاتهم، وتوضيحه لمبادئ النظرية الخليلية التي سعى لتطويرها واستثمارها«. ذكر منصوري في هذا المقال مكانة الحاج صالح المرموقة في البحث اللغوي العربي الحديث، عند طلابه، وذكر تميز الحاج صالح وإعجابه الشديد بما أنتجه النحاة الأوائل، وتبنيه لأفكارهم، خاصة الجانب الصوتي، وتبنيه لمصطلحاتهم، وركز على المصطلحات الصوتية، ووضح دوافع الحاج صالح في تبنيه لمصطلح اللسانيات. ثم وضح كيف أن الحاج صالح أشاد بجهودهم اللغوية، وذلك أنه اقتنع أن جل ما أثبتوه هو أقرب إلى المفهوم اللساني الحديث، ومن ذلك مفهوم العلامة العدمية، التمييز بين المعنى والفائدة الذي عرف به العرب، وما جاء من مقارنة بين بعض مبادئ النحو العربي، وما جاء في اللسانيات الغربية، والتي أدرجها الحاج صالح في مقالاته المعرفة بعلم اللسان الحديث، الذي يخص تاريخ اللسانيات الغربية، ثم وضح صاحب المقال دفاع الحاج صالح عن النحاة الأوائل، والتصدي بالرد على من نفى عن نحوهم صفة العلمية، خاصة جورج مونان[1].

(1) «لفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح(من خلال مجلة اللسانيات)»، منصوري ميلود، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 07، جانفي 2005 م. www .ebreview.dz /23/04 2013 م.

- النظرية الخليلية الحديثة، وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة

شريف بوشحدان. قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة باجي مختار)، حيث جاء في ملخص هذا المقال، ما يأتي: «نتناول في هذه الدراسة ما يمكن أن تسهم به النظرية الخليلية الحديثة في ترقية تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم ما قبل الجامعة قصد تيسير استعمالها، وتوسيع مساحة انتشارها، وجعلها لغة التواصل الفعلي. إن فضل هذه النظرية كبير في توضيح الكثير من المفاهيم العلمية، التي أبدعها علماء العرب القدامى، لا تقل أهمية عما أثبتته اللسانيات الحديثة، وفي تقديم التحليلات اللغوية التي تنطلق من واقع اللفظ، وواقع الخطاب، وفي اقتراح أنجع الحلول لتدريس اللغة العربية، ونشرها، وجعلها اللغة المستعملة بالفعل. سنتطرق إلى السبل التي توفرها النظرية الخليلية الحديثة من خلال ما تضمنته من حقائق وقوانين، وما انبنى عليها من دراسات»[1].

- منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان. كريمة أوشيش

ذكرت الباحثة في هذا المقال المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، ومنها مفهوم الباب، ومفهوم المثال، ثم مفهوما الأصل والفرع، وأيضا مفهوم القياس. ثم تطرقت الباحثة إلى مستويات التحليل، والتي ذكرها الحاج صالح بخصوص التحليل العربي، وهي: مستوى اللفظة، ومستوى الكلم، ومستوى الحروف، ثم مستوى التراكيب. وذكرت الباحثة بعد ذلك بعض الدراسات التي تناولت النظرية الخليلية الحديثة بالتطبيق، ومن ذلك: ميدان التعليميات، وعلم أمراض الكلام، وميدان العلاج الآلي للغة. ثم الخاتمة[2].

(1)- «النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة»الشريف بوشحدان، التواصل(في اللغات والثقافة والآداب)، جامعة باجي مختار، عنابة، ع31، 2012م، ص105.

(2)- «منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان»، كريمة أوشيش، مجلة الآداب

-أصالة الخطاب في اللسانيات الحديثة:(بشير إبرير- جامعة باجي مختار)

حيث درس في هذا الموضوع أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة فتتبع أهم خصوصياته وصفاته المميزة من حيث المفاهيم، والمبادئ. ويتجلى ذلك من خلال أصالة الخطاب عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، فهو الذي أسس اللسانيات الخليلية الحديثة وعمل على نشر أفكارها وقدم قراءة نوعية لمفاهيمها الأساسية ومبادئها في التحليل وحدد مكانة علم اللسان العربي من علم اللسان العام، وأرخ له وأوجد له ميادين للاستثمار في العملية التربوية والذخيرة اللغوية وتكنولوجيا اللغة[1].

- أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث:(مطهري صفية.جامعة وهران)

تقول الباحثة: تعد الدراسات اللغوية ذات أهمية كبيرة...ويرجع الفضل في ذلك إلى جهود العديد من الباحثين نذكر منهم العلامة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي استطاع أن يبرز المكامن العلمية لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه بقراءته الجديدة لهذا الموروث العلمي الكبيرووصوله إلى وجود نظرية عربية هي ما أسماه النظرية الخليلية.

إن أهم ما يميز النظرية الخليلية هو هذه الركائز الأساسية التي بني عليها الدرس اللساني العربي، حيث نجد الخليل قد أبدع في جميع ميادين اللغة بصفة عامة، وفي الدراسات اللغوية العربية بصفة خاصة، في ذلك مثلا، اختراعه للشكل واختراعه للنظام الصوتي العربي الذي بني عليه معجم العين الذي يعد أول معجم قائم على فكرة رياضية.فقد عمدت إلى إبراز إلى أي مدى وصل الدرس اللساني العربي وهو ينهل من النظرية الخليلية، وما هي النتائج العلمية الدقيقة التي استطاع أن يحققها[2].

واللغات، جامعة الجزائر2، ع12، ديسمبر 2015 م، من ص13 إلى ص40.

(1)- ملخصات مداخلات ملتقى(الأعمال العلمية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح)، يومي 3، 4 جوان 2008 م، بفندق الجزائر، الجزائر العاصمة، ص31.

(2)- ملخصات الملتقى، ص32

- أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث:(عوني أحمد محمد جامعة ابن خلدون، تيارت)

وجاء في هذا المقال:الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح هو أبرز العلماء في ميدان اللسانيات على المستوى العربي، والعالمي، بل هو أستاذ الأجيال، الذي يعود إليه الفضل في البحوث اللسانية الحديثة، من خلال رؤيته لفكر الخليل بن أحمد، وربط ذلك بكل ما توصلت إليه جهود العلماء المحدثين في الدراسات اللسانية، ضمن النظرية الخليلية الحديثة...بهذا الإنتاج الفكري المتميزللأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح حق له أن يكون محل التقدير[1].

- تقويم الأعمال العلمية للعالم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: مازن الوعر-جامعة حلب، سورية

يقول مازن الوعر: إن أهم ما يميز أعمال أستاذنا الجليل عبد الرحمن الحاج صالح هو اتسامها بذلك الحس القومي الحضاري القائم على قراءة التراث اللغوي العربي قراءة دراية ورواية... ومازال شيخنا ينادي بإحياء جواهر ما قاله العلماء العرب لتكون السند الرئيس لترقية اللغة العربية طبقا لمعطيات العصر.

وأستاذنا الجليل أعده بقوة الحق العلمي ودونما تحيز عاطفي من تلميذ باربأستاذه سيبويه القرن الواحد والعشرين بمشروعه اللغوي هذا[2].

وما يمكن قوله عموما في شأن هذه الدراسات، والتي تناولت أعمال الحاج صالح بالتقييم، فقد طبعها طابعا عاما، وهي أنها أقرب للتكريم من التقويم، خاصة وأنها منجزة من قبل تلاميذ الحاج صالح. وبصفة عامة الدراسات التي تناولت النظرية الخليلية بالنقد، نقلت مبادئها حرفيا دون تعليق.ولاحظنا أنها يغلب عليها الطابع الوصفي، ولم تتعدى ذكرلهذه المبادئ، وقد اختلط الأمر

(1) - المرجع نفسه، ص33.

(2)- ملخصات مداخلات الملتقى، ص4.

في هذه الدراسات بين دراسة منهج القدماء النحوي، الذي هو معروف، وما ينتظر الكشف عنه في هذه الدراسة، هذا المنهج الذي يميز النظرية الخليلية الحديثة، إضافة لكونه امتدادا لمنهج القدامى، ومدى مساهمته في تجديد منهج البحث اللساني العربي الحديث.

ثانيا:الذخيرة العربية

ا-فكرة الذخيرة العربية وتعريفها

تعود فكرة الذخيرة اللغوية إلى اللغوي عبد الرحمن الحاج صالح بعد اطلاعه على ما يجري من تطور في الدرس اللغوي الحديث، وخاصة علوم اللسان، واشتغاله بجانب التراث اللغوي. ووقوفه موقفا معتدلا يبتغي المحافظة عليه، واستحداث أطره ليتناسب ومعطيات العصر[1].

ولقد عرض الباحث فكرة هذا المشروع على مؤتمر التعريب الذي انعقد بعمان سنة 1986 م، حيث حاول أن يقنع زملاءه بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية، واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية، وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع. وقد أجمعت جهات كبيرة على أهمية هذا المشروع . وعلى إثر ذلك نظمت جامعة الجزائر بالاتفاق مع المنظمة ندوة أولى لدراسة المشروع، واتخاذ القرارات[2].

وإن مفهوم الذخيرة العربية من الوجهة الاصطلاحية هي نصوص حقيقية محررة، أو منطوقة تخص تحصيل معلومات الكلمة العربية، والجذور، وصيغ الكلم، وحروف المعاني، والمعرّب الذي ورد في الاستعمال، وصيغ الجمل، والأساليب الحية والجامدة، وما يتعلق بالعروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وما يخص المفهوم اللغوي، أو الأدبي أو الحضاري، أو العلمي، أو التقني،وهي تقبل الزيادة والتقويم حسب تطور المعلومات[3]. فهو إنترنيت عربي، وهو بنك آلي من المعلومات المحوسبة تجمع

(1)- في الأمن اللغوي، ص175.

(2)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص303.

(3)- في الأمن اللغوي، ص175.

إنتاج الفكر العربي القديم والحديث، ومن جهة أخرى أهم ما ينتجه الفكر العالمي منقولا إلى العربية، من أفكار علمية جديدة في جميع الميادين من نظريات وتنقيح وانتقادات لنظريات سابقة وأوصاف لتقنيات جديدة مما ينشره العلماء باللغات الأجنبية يوميا في المجلات العلمية المتخصصة العالمية. إضافة إلى ذلك كل المعلومات التي يحتاج إليها التلميذ والطالب مما يجب أن يتلقاه في تعليمه ودراسته مما لم يفهمه أولم يجده أصلا في دروسه. ونصوص تتراءى فيها الحياة العامة للشعب العربي، ويتراءى فيها الاستعمال العفوي للغة العربية في زماننا(عينة مفتوحة مما تنشره الصحف العربية من المقالات والتحليلات وما يسمع من الأحاديث والمحاضرات والموائد المستديرة في الإذاعة والتلفزيون والخطب وغيرذلك، وأن يتصفحها بيديه بل هي طرف آخر في حوار حقيقي، وذلك من النصوص الحية)؛ فليست الذخيرة نصوصا جامدة، أوراق كتاب أو أي وثيقة مكتوبة، فالحاسوب هو الذي يتصفحها لصالح المستفيد منها، والحاسوب هو الذي يستجيب لما يطلبه بمجرد تلقيه لسؤال أو أسئلة تطرح على الذخيرة[1].

II- فوائد الذخيرة العربية

إن مشروع الذخيرة اللغوية المحوسبة كبير جدا وطموح، ومفتوح للأجيال اللاحقة في استكمال تخزين معلوماتهم، فهو موسوعة كبرى لا مثيل لها في دوائر المعارف، أو الموسوعات العامة أو المتخصصة، تفيد مستعمل اللغة العربية في شتى الميادين، وخاصة في القدرة على استعمال العربية بسهولة، وبلغة سليمة وثرية، يلجأ إليها الصغير والكبير للإفادة مهما كان المستوى العلمي للباحث[2].

1 – التراث العربي والبحث فيه ومسحه بالحاسوب

فالتراث العربي ينبغي أن لا يبقى مختفيا في المكتبات، ولا في المخطوطات

(1)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص303.

(2)- في الأمن اللغوي، ص180.

التي لا يصل إليها إلا المتخصص. وحوسبة التراث تتطلب أن تشترك في إنجازه كل الدول العربية لضخامته.

2 – إطلاع العلماء العرب على كل ما يجد من جديد في العلوم

أما البحوث العلمية التي تنشر يوميا، على شكل مقالات في مختلف المجلات العلمية المشهورة وذات المستوى العالي، فكلها الآن هي باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، وهي بعيدة المنال لا تصل إلى جمهور الباحثين العرب إلا القليل منها، وإلى القليل جدا منهم، وقد يكون مر على صدورها وقت طويل عندما تصل إليه، وقد يكون المانع هو هذه الصعوبة في الحصول على الجديد من المعلومات، أو صعوبة الحصول عليها في وقت وجيز لا بعد سنوات، أو صعوبة اللغة كذلك. فعلى هذا فلا بد أن نجعل كل ما يصدر من بحث عالي المستوى مما يحتوي على فكرة أو نظرة جديدة في جميع العلوم والتكنولوجيا مما يجب أن يحصل عليه الباحثون العرب في متناولهم أينما كانوا في حين صدوره، وإلا يكون قد تجاوزه تقدم العلم. وسيتم ذلك بترجمة المقالة العلمية فورا تشترك في ذلك جميع المؤسسات العلمية المشاركة لأنها هي المعنية بذلك.

3 – استفادة التلاميذ والطلاب من الذخيرة

أما التلاميذ الصغار والمراهقون وطلاب الجامعات فلا ينبغي أن يحرموا من الإنترنيت العربي. والإنترنيت وسيلة لمساعدة هؤلاء التلاميذ وهؤلاء الطلبة.

4 – الاطلاع على حياة الناطقين بالعربية وعلى استعمال هذه اللغة

وفيما يخص الحياة اليومية الاجتماعية والفنية وغيرها فتسجيل أحداثها من خلال الأخبار اليومية، والمقالات الصحفية ستتكون منه ثروة من المعلومات يمكن أن يستفيد منها المواطن أيا كان اختصاصه، وخاصة واضع المصطلحات فسيجد في هذه الذخيرة، اللغة العربية الفصحى المستعملة بالفعل، فيمكن أن يتعرف على الشائع من المصطلحات، وعلى القليل النادر

منه في الاستعمال وذلك بالنسبة إلى جميع البلدان العربية. فيحكم اللغوي أو المجمعي على أي مصطلح دخل في الاستعمال بأنه شاع شيوعا واسعا بالاعتماد على الحجة في ذلك، وهي بما تكشفه الذخيرة بتصفحها الكامل للاستعمال الحقيقي.

ثالثا: مشاركته في بناء بعض المعاجم

ا - المعجم التاريخي

المعجم التاريخي[1]هو ديوان يجمع بين دفتيه مفردات اللغة مرتبة وفق نظام معين، ومقرونة بضبطها وشرحها والاستشهاد عليها. فالمعجم التاريخي يعنى بالتطور التاريخي الذي يدور في فلك التتبع لمدلول الكلمة عبر التاريخ.[2]

والمقصود من المعجم التاريخي العربي هو التعرف على التحول الزماني لمفردات العربية، من حيث معناها، ودخول مفردات جديدة كمصطلحات علمية أو حرفية أو ألفاظ حضارية وتحديد معانيها واختفاء بعض المفردات وغير ذلك[3].ويشهد الحاج صالح لهذا العمل بالتميز عن أي عمل جماعي آخر؛لخصوصيات يتصف بها، وأهمها:

1 - ضرورة الاعتماد على مجموعة من المعطيات- وهي النصوص الحديثة والتي وصلت إلينا-وهي تبلغ من الضخامة في الحجم حدا بعيدا جدا.

(1)- من المعروف لكل المشتغلين بالعربية أن المستشرق الألماني(أوجيست فيشر)، كان قد بدأ مشروعه الضخم لعمل معجم تاريخي للغة العربية، يستقي مادته من النصوص العربية، ويستخلص منها دلالات الألفاظ والتراكيب، وقد قضى في هذا المشروع زمنا طويلا، قبل أن يختار عضوا لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد لقي ترحيبا بالغا من أعضائه، وأنفق فيشر أنذاك أربع سنوات كاملة في جمع معجمه، واستكمالها، ونبويبها، وتنسيقها، لكنه أقعده المرض، ثم عاجلته المنية دون أن يخرج مشروعه الضخم إلا مقدمته، ونموذج من حرف الهمزة إلى مادة(أبد)، وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعد ذلك. دراسات وتعليقات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1994 م، ص14.

(2)- في الأمن اللغوي، ص128.

(3)- «المعجم التاريخي وشروط إنجازه» عبد الرحمن الحاج صالح، ص17.

2 - احتياجه إلى منهجية علمية دقيقة جدا للمقارنة اللغوية الدلالية بين الألفاظ في استعمال المستعملين، وفي ميدان معين بين عصر وآخر، لاكتشاف المعاني المقصودة بالفعل في كل هذه المراحل من تطور المعاني.

ويدعو صالح بلعيد إلى الأخذ في الحسبان طول النفس لإنجاز هذا المشروع، فالمدة سوف تكون طويلة وسوف تمر حكومات وحكومات، ويأتي جيل أو جيلان أو أكثر، وأيضا حاجة المشروع إلى تغذية تمويلية أقوى.[1]

فقد ساهم الحاج صالح في إنجاز مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، والذي قرر إنجازه إتحاد المجامع العلمية العربية[2]. ويعتبره الباحث من المشاريع الهامة في مسيرته العلمية، وهو مشروع لم تنته أشغاله بعد.

II - الرصيد اللغوي للطفل العربي

وقد عرّف الحاج صالح بهذا المشروع، في مقال نشره بمجلة المجمع الجزائري للغة العربية، والذي قال عنه: بأن فكرته تعود إلى اهتمام المسؤولين عن التربية في البلدان العربية بمفردات اللغة العربية التي يتعلمها الطفل العربي، وإلى اقتراح الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لما أسمته بمشروع المفردات المدرسية، وذلك في مؤتمر التعريب المنعقد في 1961 م. ولم يكن لهذا المشروع أي حظ من التنفيذ أو حتى الإعداد، إلا في اجتماع الجزائر لوزراء التربية للمغرب العربي في سنة 1967 م. فقد اقترحت فيه كيفية إنجازه، واتفق على تسميته بمشروع الرصيد اللغوي الوظيفي، فشرع في العمل (بين بلدان ثلاث وهي: تونس والجزائر والمغرب)[3].

رابعا: جهوده في المصطلح

وللباحث جهد واضح في مجموعة من المصطلحات اللسانية، وضعا

(1)- في الأمن اللغوي، ص132، 133.

(2)-» المعجم التاريخي وشروط إنجازه«، عبد الرحمن الحاج صالح، ص9.

(3)- » الرصيد اللغوي للطفل العربي(وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجاته في العصر الحاضر)«،عبد الرحمن الحاج صالح مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع11، ص10.

أو نقدا، أظهر من خلاله اهتمامه البالغ بجانب المصطلح والمفاهيم، وضرورة اختيارها الاختيار السليم، وتصويب أخطائها قبل شيوعها، متبعا المنهجية العلمية الدقيقة، لتبرير اختياراته أو أحكامه، ويمكن تتبعها، بعد أن استجمعت ما تناثر منها في كتاباته، وقد استخلصت خصائص عامة لها، ومنها:

أ- إحياء مفاهيم عربية تراثية

فقد أحيا الحاج صالح المفاهيم اللغوية العربية خاصة الخليلية منها، وبنى عليها نموذجه اللساني الحديث، وحاول أن يجعل لهذه المفاهيم التقليدية، حمولة حديثة، وقد قابلها بالمصطلحات اللسانية العامة الحديثة من جهة، ومن جهة أخرى مقابلتها بمفاهيم علمية دقيقة، خاصة الرياضية منها، كمفهوم المجموعة، والعاملي، والتكافؤ ...وغيرها.

مع أن إعمال المفاهيم اللسانية في التراث أصعب من تحصيل هذه المفاهيم في حد ذاتها، وإدراكها في مصادرها، أو نشرها بلسان غير اللسان الذي اكتشفت فيه، أو قل إن إعمالها في سياق حضاري غير السياق الذي نشأت فيه يمثل مستوى من الفهم والامتلاك أرقى من الفهم الأول، وهو في صعوبته يكاد يضاهي صعوبة ابتكارها من أصلها لأنه يقتضي من الباحث إدراكا لحقائق العلم في خصائصها المجردة وفي ماهيتها الصرف مهما كانت الملابسات الطارئة التي تحف بها.[1]

وقد اجتهد الحاج صالح في التعريف بمفاهيم سيبويه خاصة، ونذكر منها:

1 - الإعلام عند سيبويه: «ولا بد من الالتفات إلى ما يتصف به تحليل سيبويه للإعلام من الغمق، وما يترتب عليه من شروط، وهي حقائق لم تثبت

(1)- المنوال النحوي العربي(قراءة لسانية جديدة)، عز الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، .ص 42، 43.

بعد إلا في زماننا هذا في نظرية الإعلام(information theorie)، وقد تكون جدة النظر، وعدم تفطن الناس إلى مثل ذلك السبب في عدم التفات النحاة بعده إلى ذلك لأنه لا يخص النحو كنحو؛ أي بالمعنى الضيق الذي عرفه المتأخرون، بل يشمل كل ما هو تبليغ وتواصل.»[1]

2 - **الكلام عند سيبويه:** «إن للفظة كلام ثلاثة معان أساسية في استعمال النحاة لها وخاصة سيبويه وشيوخه، فهذه المعاني الثلاثة هي في الحقيقة قريبة بعضها إزاء بعضها الآخر:

الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التخاطب ويقابل اللسان أو اللغة بمعناها المحدث. الكلام كطريقة في التعبير يختص بها قوم، أو جماعة وترادفه كلمة لغة عند سيبويه. الكلام كوحدة خطابية تستقل في تبليغ الغرض، وهو الكلام المستغنى عند سيبويه أو الجملة المفيدة عند من جاء بعده».[2]

3 - **الوضع:** بيّن الحاج صالح أن لفظة الوضع كمصدر لفعل وضع يضع قديمة في كلام العرب وردت في كتاب سيبويه بمعناها الأصلي في العربية؛ إذ لم ترد كمصطلح من مصطلحات النحو، إلا أن تطبيقها على ألفاظ العربية كان جاريا عند أقدم النحاة وهو المنطلق الحقيقي لتطورها وتخصصها على أيدي نحاة القرن الرابع كمصطلح لغوي معين.[3]

4 -**الحد:** «إن كلمة حد قد انزوى معناها النحوي القديم بعد سيبويه، وتنوسي فصارت تدل عند أكثر النحاة بعد سيبويه على تعريف المفهوم... واختفى تدريجيا المعنى النحوي الأصلي، وهو التعريف لطريقة الصوغ.»[4].

---

(1) - الخطاب والتخاطبفي نظرية الوضع والاستعمال العربية،عبد الرحمن الحاج صالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط، ، ص72.

(2)- الخطاب والتخاطب، ص14.

(3)- المرجع نفسه، ص21.

(4)- منطق الغرب في علوم اللسان، ص18

ب- تعريب مصطلحات غربية وترجمة مصطلحات عربية

1-Stylistique= علم الأسلوب.[1] ، وقد ترجم هذا المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بنفس الكلمة، وهي الأسلوب، وقد جاء ذلك في مصطلح اللسانيات[2].

2 - **ترجمة الحد:** «الحد ترجمناه بـ (schème gènèrateur)لأنه تتفرع عليه الفروع» [3].

3 -**ترجمة اللفظة:** اللفظة ترجمناها بـ lexie.[4]

وقد صحح الحاج صالح ترجمة بعض المفاهيم، حيث جاء في قوله:

4 -«**ترجمة مفهوم الـ positivism**[5]: والتي ترجمها الباحث بلفظة وضعية...وللصفة مدلولان اثنان مختلفان في اللغة العلمية لم يراع المترجم إلا أحدهما وأخطأ في اختياره...فهذا ما يدعو إليه المذهب المسمى بـ (posi-tivism) ولا يمكن أن يسمى بالوضعية بل أقرب لفظ إليه هو ما يدل على الإيجابي الذي يرادفه الثابت المحسوس.»[6]

5 - **ترجمة لفظة(features):** والذي يستعمل في الصوتيات. وهو الصفة التي يتصف بها الفونيم(الوحدة الصوتية)، وهي الحرف (المنطوق) عند اللغويين العرب. فإذا أضافوا صفة (relevant) فيكون معناها الصفة المميزة للحرف عن كل الحروف الأخرى. فكلمة (features)يترجمها بعض

---

(1)- الخطاب والتخاطب، هامش،209.

(2)- يراجع مصطلح اللسانيات، ص125.

(3)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، هامش ص89.

(4)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص219.

(5)- مفهوم فلسفي يعني الوضعية routledge dictionary of language and linguistics, hadumodbussmann, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kaz-/zazi, this edition published in the Taylor francis e-library,2006, p 923

(6)-«الأخطاء في تأدية المفهوم في التدريب والترجمة خاصة»، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع12، 2010 م، ص20، 21.

من ليس له اختصاص بالتراث العلمي العربي، بالملامح، مع إجماع علمائنا القدامى على التسمية السابقة الذكر. أي الصفة المميزة أو الذاتية فللكلمة الإنجليزية معنيان منها الصفة عامة، وهو الـ (charteristic) ومنها معنى ملامح الوجه خاصة. فاختار المترجم معنى الملامح، مع أن المقصود هو معنى الصفة عامة.»[1]

6 - ترجمة كلمة (vocal cords): وقد ترجمت بالحبال الصوتية، وهو خطأ، لأن الذي وضع العبارة الأعجمية، وهو طبيب فرنسي في القرن السابع عشر الميلادي قد صرح بأنه شبه العضلتين الصغيرتين اللتين تحدث الصوت الحنجري بأوتار الكمنجة(وأي معزف آخر له أوتار). فالذي نقله إلى العربية المترجم، وهو المدلول الآخر لكلمة (cord)، وهو الحبل، ولا يتصور أن تكون في الحنجرة حبال وأن ترن !.»[2]

7 - «ترجمة كلمة (épiglotti): وقد ترجمت بلسان المزمار، وهي تسمية جالينوس للأوتار الصوتية، أما هذه التسمية الحديثة فهي من وضع طبيب قرشي في القرن الثامن عشر يسمى(ferein) بعد أن شبه الجهاز المهتز بأوتار الكمنجة. وفي اللغة كلمة عربية لم تشع، تدل تماما على هذه الأوتار وهي كلمة شوارب، قال حمزة الأصفهاني: هي عروق في الحلق يقال: هي مخارج الصوت من الجوف إلى الحلق».[3]وهو خطأ، لأن هذه العبارة استعملها المترجمون القدامى، والأطباء العرب للدلالة على ما يسمى بالـ (épiglottis) وهو الفراغ الموجود بين الوترين. أما الطبق الذي ينطبق عليه(يغلق الممر إلى الحنجرة)، وهو الـ (épiglottis) فهو الغلصمة عند اللغويين وعند الأطباء العرب.»[4]

---

(1)- «الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة»، عبد الرحمن الحاج صالح،ص21.

(2)- المرجع نفسه، ص22.

(3)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، هامش ص62.

(4)- »الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة«، عبد الرحمن الحاج صالح، ص22.

8 - اقترح ترجمة لفظة «حركة» بـ:kinème ولفظة تحرك بـ: kinèse وضدها بـ:akinèse: ويرى أن المفهومين العربيين متحرك وساكن ، kinéisé akinéisé أوفق وأنسب من مفهومي سوسير implosif وexplosif.[1]

9 - ترجمة phoneme بصوتم: «قد تجرأ بعضهم باقتراحه لكلمة هجينة وهي لفظة صوتم لترجمة كلمة phoneme وتم تركيبها باقتباس اللاحقة eme وإقحامها في الكلمة العربية صوت. وقد سبقه بعض المختصين في الكيمياء، واقترحوا مثل هذا التهجين. وهو تجرؤ خطير جدا لأن المعروف عن جميع اللغات هو اقتباسها للكلمة الأجنبية ككل، ثم تكييفها بحسب ما يقتضيه نظامها الصوتي. أما اقتباس اللواحقي وحدها فغريب يكاد لايعرف.»[2]

ج- ما وقع اختياره عليها لأسباب علمية

1 - تسمية اللسانيات: فضّل تسمية اللسانيات، حيث يقول الحاج صالح: «فالأفضل أن نلجأ إلى عبارة علم اللسان، وقد استعملت قديما، ومرادفها اللسانيات.»[3]

فقد فضّل كلمة لسان على كلمة لغة[4]

2 - بنوية بدل بنيوية: حيث جاء في قوله:structuralism : نقول «بنوي» كما نقول»قروي» و «تربوي» و «طهوي» وغير ذلك».[5]

-(1)la notion de syllable et la théoriecinético- impulsionnelle des phonéticiensarabes,Hadj Salah

مجلة اللسانيات(مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر)، 20 شارع الشهيد خالد مصطفى، الأبيار الجزائر، العدد 01، المجلد الأول، 1971 م، ص79.

(2)- «الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة»، عبد الرحمن الحاج صالح، ص22.

(3)- المرجع نفسه، ص19

(4)- بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص38

(5)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، هامش ص23.

3 - تصحيح مصطلحات لغوية خاطئة:

وجاء في قوله «وأما الأخطاء التي شاعت في زماننا...النسبة إلى صيغة جمع المؤنث السالم مثل: مؤسساتي وآلاتي ومجتمعاتي...وقد كثرت إلى حد أن صارت قابلة للتصرف في مستوى التراكيب قالوا مؤسساتيا، بل القياس عليها. فيصير بذلك جوهر العربية المستعملة أعجميا، لا في الأسلوب، بل في صميم البنية اللغوية».[1]

- وقال أيضا:أما معلوماتية ففيه أيضا نسبة إلى الجمع ببقاء الألف والتاء، إلا أنه يمتازعن نظائره بزيادة تاء التأنيث على الياء المشددة للدلالة على معنى العلم، وهو ترجمة لكلمة(informatics)، فأما ما شاع من أسماء العلوم منذ عهد قريب جدا مما زيد فيه هذه اللاحقة مثل كلمة معجمية، وهي ترجمة حرفية لكلمة (lexicography)، وليست في الواقع مجرد نقل لمعنى بل هو أيضا نقل للفظ أجنبي. فإن هذا اللفظ الذي يدل على العلم(باللاحقةy أو ics)، جاء بصيغة المفرد، فلم يرتح المعرّب أن يأتي مقابله بصيغة الجمع في العربية، فقالوا: أسلوبية (stylistics)فحذا حذوهم من قال: معلوماتية، وهو خطأ[2]. وقد عرف عند سعد عبد العزيز مصلوح اختياره لمصطلح أسلوبيات بدل أسلوبية، الذي جاء في عنوان كتابه، وقد وضح سبب هذا الاختيار، حيث جاء في قوله: لقد كان إيثارنا لمصطلح (الأسلوبيات اللسانية) مقابلا للمصطلح الإنجليزي linguistic stylistics. واستبدالنا إياه بمصطلحين شائعين على اختلاف في الدرجة بينهما، هما (علم الأسلوب)، و(الأسلوبية)، وأما إيثارنا إياه على الأول فلأنه أحصر وأطوع في التصريف. وأما وجه إيثاره على الثاني فلأنه جاء على سنة السلف في سلك المصطلحات الشبيهة،

(1)-«الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة»، عبد الرحمن الحاج صالح، ص15

(2)- »الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة» «عبد الرحمن الحاج صالح، ص16.

كالرياضيات، والطبيعيات، ولأنه يتسق بهذا المعنى مع مصطلح (اللسانيات)، و(الصوتيات)، وغيرهما من المصطلحات[1].

- تعليميات بدل تعليمية، وقد صحح قولي «تعليمية» أثناء حواري معه قائلا: قولي «تعليميات»، ولا تقولي «تعليمية»، مثل اللسانيات، فالياء والتاء المربوطة لا تدل على الميدان الدراسي» . [2]

د- اقتراح تسميات تفتقدها اللسانيات الغربية

1 - لفظة (isoschemism): «فتوافق البناء الخاص ببناء الكلمة هو توافق بين المكونات للكلم المتصرفة: الأصلي إزاء الأصلي والزائد إزاء الزائد، وكذلك الحركات، والسكنات مع توافق العدة والنظم(توافق الموضع)، والتركيب الداخلي لكل كلمة، وهذا المفهوم العربي أطلقنا عليه باللغات الأوروبية لفظة (isoschemism) لعدم وجود لفظة بهذه اللغات تؤديه في النظريات اللسانية الحديثة».[3]

2 -(Schèmegènèrateur) أو(generatorpattem): يقول الحاج صالح: «المثال أطلقنا عليه اسم (Schème gènèrateur) أو(generatorpattem) بالفرنسية أو الإنكليزية حتى تكون له مكانته في اللسانيات العامة».[4]

و- كشف تناسب بين مصطلحات عربية وأخرى غربية

1 - الوضع عند العرب وسوسور: «أما مفهوم الوضع أو التواضع عند العرب فهو نفس التواضع الذي تكلم عنه سوسور. وهو اصطلاح التخاطب.»[5]

---

(1)- في البلاغة العربية والأسلوبياتاللسانية(أفاق حديدة)، سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط1، 2003 م، ص21.

(2) - مقابلة مع الحاج صالح، بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 27/ 09/ 2012 م، من سا 10 إلى سا 11.

(3)-منطق العرب في علوم اللسان، ص170.

(4)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص251

(5)- الخطاب والتخاطب، ص202.

2 - **البراكماتيك والاستعمال:** «أما تسمية البراكماتيك التي يقابل بها النحو من جهة والدلالة من جهة أخرى فإنها تمثل الجانب الاستعمالي للغة. ففي هذه الكلمة نجد الكلمة اليونانية (pragma)ومعناها العمل أو الشيء الموجود الواقع، وفي كلمة الاستعمال التي جاءت في مقابل الوضع، أو وضع اللغة معنى العمل بالشيء، واستخدامه. وعلىهذا فلا توجد أية كلمة عربية يمكن أن تؤدي هذا المعنى بالتمام إلا الاستعمال.»[1]

3 -**الفصيح وnative[2]speaker:** «ومفهوم الفصيح عندهم هو قريب جدا مما يسميه تشومسكي وغيره: nativespeaker .»[3]

4 - **التفريع والتحويل:** مفهوم التفريع يساوي مفهوم التحويل عند تشومسكي.[4]

5 - **الإطالة وrocusiveness:** الإطالة عند سيبويه يساوي rocusiveness عند تشومسكي[5]

6 -**الاستغناء و ميراكانسا:** ميراكانسا، ومعناها ما لا يقتضي ولا يستلزم شيئا، يناسب هذا المفهوم شيئا ما ما يسمى عند سيبويه بالاستغناء.[6]

ز-مصطلحات تفتقدها اللسانيات الغربية وميزت اللسانيات العربية

(1)- المرجع نفسه، ص211. وهذا ما ذهب إليه محمد يونس علي في قوله: ما يسمى بـ (البراغماتية) pragmatics عند الغربيين، ترجمته الحرفية علم الاستعمال، ولكن علم التخاطب أكثر قبول. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004 م، .ص11

(2)-وتعني الشخص الذي يستمع ويتكلم لغة ما، وقد تعلمها منذ الولادة .routledge dictionary of language and linguistics,p785.

(3)-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، هامش ص28.

(4)- بحوثودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص322

(5)-.المرجع نفسه، ص330

(6)- بحوث ودراسات في علوم اللسان، هامش ص63

1 - **الحركة والسكون:** يرى الحاج صالح وجود ألفاظ عربية كانت تدل عند القدامى على مفاهيم ربما لا يكون لها مقابل باللغات الأجنبية(وهو شيء كثير مثل الحركة والسكون وحروف المد في الصوتيات العربية(.[1]

- «الحركة والسكون وحروف المد مفاهيم لا يوجد لها مقابل في اللسانيات الغربية»[2]

2 - «**مفهوم الفضيلة(أو فضل الحرف):** فضيلة الحرف: «ويتميز حرف على آخر بفضيلة، أي بزيادة صفة لا توجد في مقابله.»[3]، فهي شيء لا يوجد مثله حتى في الصوتيات الحديثة.»[4]

3 - «**الوحدة اللغوية القابلة للامتداد** مفهوم لا يوجد إلا عند النحاة العرب القدامى، وهو سابق لأوانه.»[5] - « مفهوم اللفظة كوحدة قابلة للامتداد، وهو خاص بالعرب.»[6]

4 - **المثال:** «المثال مفهوم عربي، لا مقابل له في اللسانيات الغربية.»[7]

5 - **العمل:** «مفهوم العمل أخذه الغربيون من العرب قديما وحديثا.»[8]

6 - **الوزن:** «أما وزن الكلمة كما حدّده الرضي فقد ابتدعه النحاة العرب، ولا يعرف هذا المفهوم، وكيفية تطبيقه على اللغة اللسانيون الغربيون المحدثون.»[9]

(1)-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص402.
(2)- المرجع نفسه، ص20
(3)-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص67.
بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص61.
(4)- منطق العرب في علوم اللسان، هامش ص127.
(5)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص49.
(6)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص251.
(7)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص51.
(8)- منطق العرب في علوم اللسان، ص170.
(9)- المرجع نفسه، ص135.

7 -**الباب:** «الباب مفهوم رياضي محض لم يعرفه الفلاسفة القدامى من غير العرب.»[1]

ح ـ فرّق بين مصطلحات متقاربة:

1 - «الفوارق القائمة بين فقه اللغة وعلم اللغة وعلم اللسان قديما وحديثا.»[2]

وهي فوارق من حيث الموضوعات اللغوية، وقد وضحها الكثير من الباحثين.

2 - « القياس العربي عند النحاة الأولين وعند الأصوليين والمتكلمين.»[3]

وقد أثبت الحاج صالح اختلاف القياس النحوي العربي، عن القياس الذي عرف عند المتكلمين، والأصوليين، وقد خالف في هذا التوجه آراء الكثير من المحدثين.

3 - المسند والمسند إليه عند سيبويه، غير المسند والمسند إليه عند المتأخرين، وهما غير المبني والمبني عليه، وبناء كلمة على أخرى في التركيب، غير الإسناد والتفريع والشغل كما يظنه المتأخرون.»[4]

4 -الكلمة عند المتقدمين والمتأخرين: «الكلمة عند سيبويه غير الكلمة عند ابن مالك[5]ومن اتبعه، وكذلك الأمر فيما يخص لفظة(اللغة)، و(الكلام).»[6]

---

(1)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص22.

(2)- منطق العرب في علوم اللسان، ص170.

(3)- المرجع نفسه، ص183.

(4)- حدد ابن مالك مفهوم الكلمة فقال: «الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيا وتقدير»ا شرح التسهيل، جمال الدين بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة وللنشر والتوزيع، ط1، 1990 م، 1، ص2.

(5)- بحوث ودراسات في علوم اللسان، هامش ص183.

(6)- الخطاب والتخاطب، ص 263.

5 - «**البنية والنظام**»: أنكر التسوية بين هذين المصطلحين التي عُرفت عند أتباع سوسور، وبرّأ سوسور من هذه التسوية الخاطئة[1]

6 - **اللفظة والجملة**: اللفظة ليست هي الجملة المفيدة.[2]

7 - **التوزيع والقسمة**: يقول الحاج صالح:»لا أدري لماذا يختار بعض الناس معنى التوزيع في ترجمة كلمة (distribution) فهذا المعنى غير مقصود أبدا. وأقرب كلمة إلى مقصودهم هي القسمة.110

8 - **fonction وdistribution**ما يسميه بلومفيلد(fonction) ليس هو الوظيفة إطلاقا بل هو ما يسميه أتباعه بـ الـ(distribution) .[3]

9 - **معنىlangage في اللغتين الفرنسية والإنجليزية**: «ولا يوجد في الإنكليزية كلمة تؤدي تماما معنى(langage) بالفرنسية.»[4]

10 - **الإفادة والمعنى**: ويقول: «إن الإفادة بمعنى الإخبار التبست في استعمال النحاة بعد المبرد بالدلالة على المعنى.»[5]

11 **البنية والإسناد**: - ويقول أيضا «..وأخطر مما سبق هو التخليط بين البنية النحوية الخالصة، وما أسماه سيبويه والخليل إسنادا.»[6]

12 - **الفصاحة عند الخفاجي والمتأخرين**: ويقول الحاج صالح : «بعض أهل الاختصاص في زماننا قد يجهل الفرق بين الفصاحة الذي نجده عند الخفاجي، ومن تبعه من البلاغيين المتأخرين .»[7]

---

(1)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص49.

(2)- المرجع نفسه، الهامش ص12.

(3)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، الهامش ص33.

(4)- المرجع نفسه، الهامش ص13.

(5)-الخطاب والتخاطب، ص259.

(6)- المرجع نفسه، ص259.

(7)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص30.

13 - البناء والتفريع: وجاء في قوله: «وخلطوا أيضا بين ما هو بناء كبناء الخبر على المبتدأ، وما هو تفريع عامل بمعموله مثل شغل الفعل بفاعله، وليس بناء؛ إذ لا يوجد فعل بدون فاعل في الكلام.»[1]

14 - القياس والأنالوجيا: ويقول الحاج صالح: «القياس لم يهتم به الأوروبيون كان عندهم أنالوجيا لكنها فقيرة، فالعرب اهتموا به.»[2]

15 - الإحصاء والاستقراء في الرياضيات: «ومفهوم الإحصاء هو أقرب إلى الرياضيات من مفهوم الاستقراء الذي لا يتجاوز مجرد التصفح.»[3]

16 - الموضع والموقع: «الموضع[4] ليس هو بالضرورة موقع الكلمة، أو الحرف في مدرج الكلام الملفوظ؛ أي أحد المواقع المتسلسلة الواقعة في هذا المدرج.»[5] ويعتبر حسين رفعت حسين، الموضع والموقع شيئا واحدا، وجاء عنده مصطلح الموقعية بمعنى الموضع، فعرفها في قوله: إن كلمة الموقعية تشير إلى قيمة الموقع، والمعروف أن الموقع لا يكون منسوبا إلى الكلمة المفردة، وإنما يكون حين توجد الكلمة في سياق يربطها بكلمات أخرى في الجملة، فكلمة الموقع عبارة عن مكان الكلمة بالنسبة لما يصاحبها من الكلمات»[6]. وهذا ما ذهب إليه عبد العزيز العماري حيث يقول: أعتقد أن المصطلحين»موضع» و»موقع» مترادفان والفرق البسيط بينهما يتمثل في كون «الموضع» أقدم من الموقع على المستوى التاريخي وأعطى أمثلة لاستخدام مصطلح الموضع عند القدماء، ومن جهة أخرى أمثلة تبين استخدام مصطلح الموقع عند

(1)- الخطاب والتخاطب، ص260.

(2)- مقابلة مع الحاج صالح، بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 22/05/ 2011م، من سا 9 إلى سا 10 و30 د.

(3)- منطق العرب في علوم اللسان، ص363.

(4)- يعود على اللفظ فهوكيان هيكل، وإن الموضع يطبق في جميع مستويات اللغة.
Lingustique arabe et Lingustique générale, T2, p177.

(5)- منطق العرب في علوم اللسان، ص123,

(6)- الموقعية في النحو العربي(دراسة سياقية)، حسين رفعت حسين، عالم الكتب، ط1، 2005 م، ص19.

المحدثين»[1]

17 - **الحد والتعريف على المعنى:** «فالحد عند سيبويه...يتفق مع التعريف على المعنى(التعريف المفهومي)، في أن كلاهما وصف مميز، ويفترقان في كون الحد خاصا بمجرى الشيء؛ أي بمساره اللفظي وطريقة صوغه ليس إلا.»[2]

ط - تسميته الخاصة

1 - **الدلائل المبهمة:** يقول الحاج صالح:» وتدخل في الأسماء المبهمة المطلقة ما سميناه بالدلائل المبهمة».[3]

2 - **الدلائل من الدرجة الثانية:** حيث يقول أيضا:» ولذلك سميناها بالدلائل من الدرجة الثانية.[4]»

3 - **التعريف على المعنى:** وجاء في قوله: «كان التعريف النحوي تعريفا للمفهوم اللغوي العلمي...لا يمكن أن يستغنى عنه، وهو الذي سميناه التعريف على المعنى، لأنه يتناول المفهوم، ويقابله التعريف على اللفظ».[5]

4 -**لغة الثقافة:** اقترح لقبا للغة العربية غير الذي لقبت به، حيث يقول:»نرفض رفضا باتا اللقب الذي لقبتها به اللغات الأجنبية وهو (littèral أوlittèraire) ونرى أنه من الإنصاف للحقيقة أن يلقب بـ (langue cultivée)؛ أي لغة الثقافة تمييزا لها عن العلمية، وأحسن من ذلك [6](arab standard) لأنها اللغة العربية الموحدة الوحيدة.»[7]

(1)- قضايا لسانية، عبد العزيز العماري، مطبعة سندي مكناس، ط1، 2000 م، ص25.

(2) - منطق العرب في علوم اللسان، ص122.

(3)- الخطاب والتخاطب، ص254.

(4) - المرجع نفسه، ص255.

(5)- منطق العرب في علوم اللسان، ص113.

(6)-ويطلق عادة على الإنجليزية الفصيحة «standard english» . معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. إسكندرية، ط1، 2000 م، ص229.

(7)- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، هامش ص136.

لقد وجدنا الحاج صالح أعطى قيمة كبيرة للحديث عن المصطلحات اللسانية، رغم أنه لم يفرد لها دراسة مستقلة، لكنها كانت متناثرة في مؤلفاته. وما يمكن ملاحظته على جهود الحاج صالح في ميدان المصطلح، أنه حاول إحياء مفاهيم لغوية عربية قديمة، وإعطاءها حمولة لسانية حديثة، لتمييز اللسانيات العربية، وقد اقتنع الحاج صالح بإمكانية ذلك، خاصة وأنه يعتقد بوجود خصائص لسانية حديثة في هذه المفاهيم، وأنه طمس معناها الحقيقي بعد أن التبست بالمنطق الأرسطي، بعد دخوله على النحو العربي بعد القرن الرابع الهجري، وأثبت أن لهذه المفاهيم اللغوية العربية خصوصية رياضية، ومنطقية، وحاول تأكيدإمكانية استغلالها في ميدان حوسبة اللغة العربية. ونلاحظ أن الباحث قد عوّل كثيرا على ميدان المصطلح اللغوي، لإثبات أصالة النحو العربي، وذلك بمقارنتها بالمفاهيم الأرسطية. ومن جهة أخرى حاول إثبات مرونة اللغة العربية، وصلاحها للجانب الصوري. وقد رأى الحاج صالح أن المفاهيم العربية القديمة، قد تنوسي معناها الحقيقي. ومن جهة أخرى سجل أخطاء في ترجمة بعض المفاهيم الغربية ومقابلتها بمفاهيم عربية. خاصة وأن الباحث لم يكن ممانعا لنقل العلوم الغربية للعالم العربي، واعتماد الترجمة في ذلك، ومنها اللسانيات. وامتد تصحيح الحاج صالح في المصطلح اللساني العربي، ليشمل تصحيح بعض التسميات العربية، وأحيانا حتى الغربية. ومع ذلك نعتبر جهود الحاج صالح في ميدان المصطلح اللساني، جهودا مبعثرة. وكذلك هو الأمر بالنسبة لجهود الكثير من الباحثين العرب المحدثين. ولتخطي هذه السلبية، فإنه من الواجب تكثيف التأليف في هذا الموضوع، وأن يخصص له مؤلفات خاصة، ومن جهة أخرى تكثيف الملتقيات والأيام الدراسية لمدارسة هذه المصطلحات، بالإضافة إلى ضرورة عرضها على الهيئات المختصة، للحكم على صلاحها وتوحيدها، والتخفيف من الفوضى التي تميزّ المصطلحات اللسانية العربية الحديثة.

خامسا: جهوده في التكوين

أ- التكوين والتعليم

أما الشطر الثاني من حياته فهو الذي قضاه أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال. وعين في سنة 1964م رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية 1968م، وتفرغ في ذلك الوقت للدراسة وللبحث في علوم اللسان حيث استطاع بمساعدة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي (وزير التربية آنذاك) أن ينشئ معهدا كبيرا للعلوم اللسانية والصوتية وجهزه بأحدث الأجهزة وأسس أيضا مجلة اللسانيات المشهورة (صدر منها ثمانية أعداد) وأكثر من يحمل درجة الدكتوراه في اللسانيات في الجزائر فهو من تلاميذ الحاج صالح، إلا من درس دراسة كاملة خارج الجزائروفي هذا المعهد واصل الحاج صالح بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة فيه وأخرج تلك النظرية التي لقبت في الخارج بالنظرية الخليلية الحديثة وهي مطروحة في الرسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون في سنة 1979م وفي عام1980 م أنشأ ماجيستيرعلوم اللسان وهو نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات[1]، وقد نوقشت أكثر من 100 رسالة منذ أن أنشئ المعهد (معهد اللسانيات والصوتيات سابقا) بقي صامدا يؤدي مهامه بفضل سهر الحاج صالح على النوعية العلمية التي كان يهتم بتخريجها.

فقد قضى الحاج صالح خمسين عاما من حياته في التدريس، وقد أنشأ مشاريع دراسات عليا، إضافة إلى تأسيس المخابروفرق البحث[2].

---

(1)يقول الحاج صالح: «أنا من الأوائل الذين أنشأوا هذا التخصص المختلط في العالم العربي، هو موجود في أمريكا، وفي فرنسا قد نقل مني». مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري للغة العربية، بتاريخ: 29 /05/ 2012 م، من سا 10 إلى سا 11.

(2)- وثيقة السيرة الذاتية والعلمية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح.

ب- تأسيس المعهد والمخابر وفرق البحث

يعود الفضل في تأسيس هذا المعهد لعبد الرحمن الحاج صالح، ويعد من الأوائل الذين كان لهم الشرف في خوض هذه التجربة في الوطن العربي[1] حيث تم إنشاء معهد العلوم اللسانية والصوتية في 1968 م بمرسوم 80 66- الصادر في 11 /04 /1966. وإن فتح هذا المعهد جاء في ظروف سياسية خاصة ترمي إلى رفع التحدي بإحداث تغيير شامل يهدف أساسا إلى تحقيق ترقية اجتماعية واقتصادية وثقافية يكون مرتكزها توجها علميا يحتكم إلى استعمال مناهج وتقنيات العلوم الدقيقة والعلوم التجريبية التي تعد الوسائل الوحيدة التي تضمن للباحث النتائج الملموسة والمعارف الموضوعية. ومن الواضح أن قابلية تطبيق هذه الوسائل في مختلف المجالات شجع علماء اللسان على تجاوز مرحلة الدراسة الفيلولوجية الخالصة، والتصدي لمشاكل اللسان من المنظور الفيزيائي الرياضي على نحو ما تعالج الظواهر الطبيعية الأخرى.[2]

حيث يهدف المعهد إلى الإسهام في توسيع معرفتنا للظواهر اللسانية والاتصال اللغوي واقتراح عدد من الوسائل لحل المشكلات اللغوية كنشر اللغة القومية ومضاعفة مردود تعليمها. وتحقيقا لهذه الأهداف، فإن للمعهد مهام رئيسية منها: أن يثير وينسق أبحاثا علمية في مختلف ميادين الظواهر اللسانية كالدراسات اللسانية، وإحصاء المفردات والتراكيب وغير

(1)- يقول الفاسي الفهري: «معلوم أننا نحتاج إلى مؤسسات خاصة بالبحوث اللسانية، وهي وحدها الكفيلة بتقديم البحث في هذا الميدان، وإن كانت بعض البلدان العربية قد أنشأت معاهدا لسانية، أو شرعت في إنشائها، فإن المغرب للأسف مازال غير متوفر على مؤسسة من هذا النوع، على الرغم من مطالبتنا بذلك منذ سنوات» اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية دلالية)، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. المغرب، ط3 هامش ص62.

(2)- «الكلمة الافتتاحية»، رشيد بن مالك، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع11، 2006 م، ص7.

ذلك، وأن يضع إلى جانب ذلك برامج للتطبيقات اللغوية، ويراقب إنجازها، وذلك لتتمكن المؤسسات المختلفة في البلدان العربية من استثمارما يتوصل إليه البحث العلمي[1].وقد حقق الحاج صالح هذه النقلة النوعية بفتح أربعة أقسام:

1 - قسم الصوتيات التجريبية: إن البحوث التي يضطلع بها هذا القسم تخص المظهر الفيزيائي للكلام؛ أي دراسة أصوات اللغة من حيث إخراجها واستقبالها.

2 - قسم اللسانيات التربوية: ينهض هذا القسم على الاستعانة بباحثين في علم النفس والتربية يقومون بسلسلة من التجارب للتوصل إلى أنجع الوسائل المنهجية وأكثرها مردودية وفعالية في اكتساب اللغات..

3 - قسم اللسانيات الرياضية: تقع اللسانيات الرياضية بين أحد هذين التوجهين: التحليل الإحصائي والصياغة المنطقية الرياضية للغات البشرية. ويضطلع اللغويون الرياضيون بتحويل نظام اللغات إلى صيغ رياضية كفيلة بتوجيه مجاري اللغة ومخارج الكلام وتأويلها. وقد تكفل هذا القسم منذ 1969م بالتعاون مع قسم جغرافية اللغة

4 - قسم جغرافية اللغة: تهدف الدراسات في هذا القسم إلى تحديد التوزع الجغرافي للنزعات اللهجية الجزائرية في مختلف أنحاء البلاد. وتستثمر النتائج في وضع الأطلس اللغوي الجزائري[2].

وقد أنشئ مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية في شهر ديسمبر 1991م بالمرسوم التنفيذي رقم 91 - 447 خلفا لمعهد العلوم اللسانية والصوتية.[3]

---

(1)- الألسنية العربية، خافاني أصفهاني، عطا محمد أبو جبين، دار جرير للنشر والتوزيع، ط3، 2013 م، ص142.

(2)- «الكلمة الافتتاحية»، رشيد بن مالك، ص7، 8.

(3)- المرجع نفسه، ص9.

حيث قضى عبد الرحمن الحاج صالح قرابة الخمسين عاما من عمره في التدريس وقد أشرف على أكثر من مئتي رسالة ماجيستيرودكتوراه.[1]

يقول الحاج صالح عن أهم أعماله:

- أنشأت الماجيستير

- أسست معهد العلوم اللسانية والصوتية في الجامعة الجزائرية، وأيضا مراكز للبحوث.

- أنشأت ليسانس في الأرطفونيا.

- عربت اللسانيات والمصطلحات.

- أول من أنشأ مختبرا كاملا فيه كل الأجهزة الحديثة الصوتية في الوطن العربي.

- أول من استعمل الحاسوب في تحليل اللغة والإحصاء في الوطن العربي.

- عربت كل المواد في كلية الآداب، التاريخ، الجغرافيا، وعلم الاجتماع، وطنيا.

- المساهمة في أعمال كثيرة على المستوى الدولي، مؤتمرات كثيرة في كندا، فرنسا، انجلترا، السويد، ألمانيا، مصر، السعودية، تونس، المغرب، حوالي 150 مؤتمرا. أي شيء في اللغة إلا وقمت به، حتى المستشفيات، وأمراض الكلام.

- لم أهتم بالسياسة الاجتهاد العلمي شغلني عن السياسة[2] ولم أهتم بالأدب لست شاعرا[3].

ويقول الحاج صالح: لقد عانيت كثيرا في كفاحي ونضالي من أجل نصرة اللغة العربية، ولكنني لم أيأس، فقد كابدت الأمرين، وتعرضت لكثير من

(1)- المعلومات نقلت من وثيقتي السيرة الذاتية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح.

(2)- مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري، بالمجمع الجزائري، بتاريخ/ 27/ 09/ 2012 م، من سا 10 إلى سا 11.

(3) - مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 03 /11 /2013 م، من سا 10 و30 د إلى سا 11 و30 د.

الظلم[1]. هناك من لم يعجبه كفاحي، وهدّم كثيرا مما بنيت في خمسين عاما، كم مؤسسة أسستها زوّلوها، أو ذوّبوها، منها معهد اللسانيات. وقد أعيد المعهد بعد ذلك من جديد في صورة المركز (مركز تطوير وترقية اللغة العربية)، ولكن أبعدت أنا !.[2]

الرئيس بوتفليقة أذكره بالخير؛ فقد أنصفني كثيرا، كان رفيقي، طبعا لم نكن رفقاء دراسة -وكثير من اعتقد ذلك- ولكن كنا رفقاء في الجهاد[3].

من كل ما سبق نستطيع القول أن للحاج صالح جهودا علمية وعملية في ميدان التكوين شاهدة على مساهمته المعرفية في اللسانيات العربية الحديثة، ويظهر ذلك من خلال جهوده في التدريس، والتي كانت ذات فاعلية في دفع عجلة تطور الدرس اللساني العربي الحديث، مقارنة مع الظروف التي رافقتها، ويرجع ذلك إلى فترة الستينات أين كانت الشعوب العربية حديثة الاستقلال، ومنها الجزائر، وقد حاول المستعمر طمس هويتها، بما فيها اللغة العربية. فقد ساهم الباحث في التعريف بعلم اللسانيات أولا، وتدريسه باللغة العربية لأول مرة في الوطن العربي ثانيا، كما عرّب عدة تخصصات في الجامعة الجزائرية، في كلية الآداب خاصة، وهو تحد من الباحث، للتقريب بين اللسانيات واللغة العربية، وله الفضل الكبير في شيوع ثقافة هذا العلم في الأوساط العربية، بلغتهم من جهة، ومن جهة أخرى أن تصبح اللغة العربية نفسها مادة علمية، لتطبيق الدراسات اللسانية عليها. وما اقترحه من مشاريع مبتكرة في الدراسات العليا. وهي مشاريع مختلطة بين تخصصات مختلفة، تعتبرها خطوة رائدة لخدمة اللسانيات العربية المنشودة، والتي

(1)- مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 31 /05 /2010 م، من سا 14 و30 د إلى سا 16.

(2)- مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري، بتاريخ: 03 /11 /2013 م، من سا 10 و30 د إلأآسا 11 و30 د.

(3)- مقابلة مع الحاج صالح بالمجمع الجزائري بتاريخ:31 /05 /2010 م، من سا 14 و30 د إلى سا 16.

تضمن للغة العربية الانفتاح على العلوم العصرية والدقيقة، وأيضا تسهل رقمنتها واستغلالها في الميادين التقنية والعلاج الآلي للغة العربية، وسعى إلى تحقيق ذلك من خلال جهوده في مشروع النظرية الخليلية الحديثة، التي تبناها طلبته بعد ذلك، وبصفة خاصة باحثي مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية. ومع اعترافنا بجدية الأفكاروجدتها في مشروع النظرية الخليلية الحديثة، فإننا نسجل عليه غياب التطبيق الفعلي لهذه النظرية كما سطّر لها صاحبها،من خلال مشاريعه في ترقية اللغة العربية، وأيضا وجدنا أن أتباعها ومريديها لم يتجاوزوا باحثي المركز.

وربما كانت ملاحظتنا هذه، مشكل عام في اللسانيات العربية الحديثة، ومعوجود جهود لسانية لباحثين مغاربة ومشارقة، والتي قد نعتبرها آفاق وتطلعات لبوادرتشكيل لسانيات عربية حديثة، إلا أن هذه الجهود ما زالت متفرقة، لم يتجاوز بها الباحث اللساني محيطه القريب، وقد قوبل في كثير من الأحيان بالمجاملة، أو التجاهل. وكلاهما سلوك مضربالباحث، وبالبحث اللساني العربي عموما.

*****مصادرو مراجع البحث:**

1 -الألسنية العربية، خاقاني أصفهاني، عطا محمد أبوجبين، دارجريرللنشر والتوزيع، ط.3، 2013م.

2 - بحوث ودراسات في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، 2007 م.

3 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، 2007 م.

4 -تسجيلات صوتية: لعبد الرحمن الحاج صالح من خلال مقابلات شخصية معه : بالمجمع الجزائري للغة العربية: :

مقابلة : بتاريخ. 31 /05 /2010، من سا 14 و30 د إلى سا 16.

مقابلة : بتاريخ:21 /06 /2011، من سا 9 إلى سا 10 و30د.

مقابلة : بتاريخ:29 /05 /2012، من سا 10 إلى سا 11.
مقابلة :بتاريخ: 03 /11 /2013، من سا 10 و30 د إلى سا 11 و30 د.
5 - الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية،عبد الرحمن الحاج صالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط، 2013م.
الخطاب العربي المعاصر(دراسة تحليلية نقدية)، محمد عابد الجابري، مركزدراسات الوحدة العربية، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية. بيروت، ط.5، 1994 م.
6 - دراسات وتعليقات في اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط.1، 1974 م.
7 - شرح التسهيل، جمال الدين بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1990 م.

8 - في الأمن اللغوي، صالح بلعيد، دارهومة، 2010 م.
9 -في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية(آفاق جديدة)، سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت، ط1، 2007 م.
10 -قضايا لسانية، عبد العزيز العماري، مطبعة سندي مكناس، ط.1، 2000م.
11 -كراسات المركز(النظرية الخليلية الحديثة)، عبد الرحمن الحاج صالح، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ع4، 2007 م.
12 -اللسانيات العربية الحديثة(دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية)، مصطفى غلفان، مطبعة فضالة. المغرب، [د.ت].
13 - اللسانيات واللغة العربية(نماذج تركيبية دلالية)، عبد القادر الفاسي الفهري، دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء. المغرب، ط3
14 -مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، ط.2.، 2006 م .
15 - معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ط.1، 1993 م.

16 -مقاربات منهاجية، صالح بلعيد، دارهومة، 2004 م. معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة محمود فراج عبد الحافظ، ط.1، 2000 م.
17 - مقالات لغوية، صالح بلعيد، دارهومة، 2009م
18 -المنصف(شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبو عثمان المازني)، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم. وزارة المعارف، ط.1، 1954 م.
19 - منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، دارراجعي للنشر، د.ط، 2010 م.
20 -المنوال النحوي العربي(قراءة لسانية جديدة)، عز الدين مجدوب، دار محمد علي الحامي للنشروالتوزيع، ط.1، 1998م.
21 -الموقعية في النحو العربي(دراسة سياقية)، حسن رفعت حسين، عالم الكتب، ط.1، 2005 م.

-المراجع الأجنبية

22- Bussmann Hadumod, Routledge dictionary of language and linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi, this edition published in the Taylor francise-library, 2006.

23--Hadj Salah Abderahman, Linguistique arabe et Linguistique générale (Essai de méthodologie et d'épistémologie de l'IlM Al-arabia), publication de l'académie algérienne de la langue arabe, 2013.

24-- Soutet.O, Linguistique, imprimerie des presses universitaires de France, décembre 1997.

-المجلات:

25 - مجلة الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، ع12، ديسمبر 2015.
26 - التواصل (في اللغات والثقافة والآداب)، جامعة باجي مختار. عنابة، ع31، 2012 م.

27 -مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، (العدد11، جوان 2010)، (العدد12، 2010).
28 -مجلة اللسانيات(مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر)، 20 شارع الشهيد خالد مصطفى، الأبيار الجزائر، (المجلد الأول، العدد01، 1971 م)، (العدد11، 2006 م).

-المطبوعات:

29 - السيرة الذاتية والعلمية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح
30 - مشروع الذخيرة أو الإنترنيت العربي(ماهيتها وفوائدها وأبعادها الثقافية)، منشورات جامعة الدول العربية.
31 -ملخصات مداخلات ملتقى(الأعمال العلمية للأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح)، يومي 3 و4 جوان 2008 م. بفندق الجزائر- الجزائر العاصمة.

32-l'utilisation de l'articulograph AG100 dans l'étude acoustique articulatoire de la haraka et du sukun de l'arab standard et dans l'élaboration d'une base de données sonores, Mourad Abbas – GhaniaDroua
الندوة الدولية حول اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات، نصوص أعمال الندوة 28 و 29 ديسمبر 2002 م، نزل الأوراسي، الجزائر.

ـ المقالات الالكترونية

33 - الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات، منصوري ميلود، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة وهران.
www. ebreview .dz 23 / 04 / 2013